التنوع الدلالي في القرآن الكريم
سورة البقرة (انموذجاً)

المدرس المساعد
خليل عبد المعطي عثمان
جامعة البصرة – كلية الآداب

الدلالة وأثرها في فهم النص :-

يُعد علم الدلالة علماً ذا مكانة بارزة في حقل الدراسات اللغوية وغيرها وهو ميدان واسع تبارى في مضماره أهل اللغة والأصول والتفسير ، فكانت نظرتهم إلى دلالات الألفاظ وتعدد مراتبها ومعانيها من ثمار الجهود المتميزة والمشهودة في إطار تحديد معالم اللغة والتفسير وغيرهما .

فالدلالة في الوضع اللغوي ، تعني الهداية ، مأخوذةً من دَلّ يدُلّ دِلالة ، بمعنى الهدى ، ولها ثلاث لغات : دَلالة ، ودِلالة ، ودُلالة ، بفتح الدال وكسرها وضمها إلا إن الفتحة أعلى [١]

ولفعل (دَلّ) معانٍ متعددة منها أن يكون بمعنى أرشد وبيّن وهدى ، وغيرها من المعاني التي جاءت في كتب اللغة ، ومنه قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٢]

ويعرف بعض الباحثين علم الدلالة : بأنه دراسة المعنى أو هو العلم الذي يدرس المعنى [٣] . وقد قسم وبين الإمام الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) وغيره دلالة اللفظ على المعنى على النحو الآتي[٤] :-

١- الدلالة التطابقية : وهي دلالة اللفظ على تمام ما وضع له ، مثل دلالة الإنسان على تمام ما وضع له وهو الحيوان الناطق .
٢- الدلالة التضمنية :- وهي دلالة اللفظ على جزء ما وضع له مثل دلالة الإنسان على الحيوان أي الذي فيه حياة .
٣- الدلالة الإلتزامية :- وهي دلالة اللفظ على أمر خارج عن المعنى الموضوع له ، ولكنه لازم في الذهن ، مثل دلالة الإنسان على الضاحك .

وقد أعتنى أهل اللغة قديماً وحديثاً بالدلالة ، وذلك لأهمية هذا العلم ولما لـــه مـــن دور كبير في كل مستويات التحليل اللغوي لذلك درسها العرب كما درسها اليونان والهنـــود ، وجذب هذا الموضوع أهتمام الهنود ، ربما قبل أن يجذب أهتمام اليونان [٥]. وقد تطـــور البحث في هذا الميدان على ايدي الدارسين حتى أستغلظ واستوى على سوقه ، وأصـــبح علماً مستقلاً يعرف بعلم الدلالة [٦] . وإن كل دراسة لغوية سواء كانت نحوية أو بلاغية أو دلالية لها غاية واحده هي الكشف عن غموض النص وفهمه فهماً تاماً .

علاقة اللفظ بالمعنى :-

لا بد من التلازم بين الكلمة ودلالتها أو بين اللفظ والمعنى في اللغة ليتم التفاهم بـــين الناس [٧] وقد أدرك اللغويون القدامى مكانة العلاقة بين اللفظ والمعنى فقال أبـــو هـــلال العسكري(ت ٣٩٥ هـــ) في تناوله للعلاقة بين اللفظ والمعنى وهو يؤكد ضرورة التلاحم والتلازم والترابط بين اللفظ والمعنى ، فأعطى اللفظ أهمية عظيمة ، وأولى المعاني عناية كبيرة ((أن الكلام ألفاظ تشتمل على معانٍ تدل عليها ، ويعبر عنها ، فيحتـــاج صـــاحب البلاغة إلى إصابة المعنى ، كحاجته إلى تحسين اللفظ ، لأن المدار أبعد علـــى إصـــابة المعنى ، ولأن المعاني تحل من الكلام محل الأبدان)) [٨] .

تبين هذا الكلام أن العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة تلازم باعتبارهما ركنين أساسيين من أركان الدلالة إذ لا تمكن الاستغناء من أحدهما أو التقليل في أهمية واحد منهمـــا دون الآخر ، فاللفظ يكون دالاً والمعنى مدلولاً ، ومن هنا يتضح في مباحث اللغويين القدامى أنهم كانوا ((يؤلون قضايا اللفظ أولوية في مجالات الدراســـات اللغويـــة ، واللغويـــون المحدثون كذلك لهم جهودهم الحثيثة في هذا المجال من الدراسة)) [٩] .

ولم تكن قضايا اللفظ والمعنى مقصورة على جهود اللغويين فحـــسب ، بـــل تناولهـــا المفسرون ممن عنوا بتفسير كلام الله (ﷻ) وبيان وجوهه وإعجازه وحمل اللفظ علـــى معانٍ كثيرة .[١٠] من خلال النص أو السياق ، فاللفظ الواحد في منظور النص القرآنـــي مثلاً يتأرجح بين معنى وآخر ويكتسب أبعاداً جديدة أو ينتقل إلى مواقع لم يألفها من قبل. وهذا الاستعمال في المواقف المختلفة ، وهو الذي يقرر نوع الدلالـــة ، (وبـــذلك ســـحر

القرآن الكريم العرب منذ اللحظة الأولى سواء منهم ذلك من شرح صدره للإسلام ومن جعل على صدره غشاوه)[١١] .

أولاً : التطور الدلالي للألفاظ :-

يقصد بالتطور الدلالي للألفاظ هو استعمال بعض الألفاظ في معنى غير المعنى الذي وضعت له ، فلفظ الصلاة جاء معبراً عن معانٍ متعددة بعد أن كان في السابق بمعنى الدعاء جاء بمعنى الصلوات الخمس المعروفة ، كما في قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ ﴾ .[١٢]

وبمعنى الدين في قوله تعالى ﴿ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ ﴾[١٣] وبمعنى القراءة ﴿ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ﴾[١٤] والرحمة والأستغفار في قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾[١٥] ، وغيرها من المعاني التي تدخل في التطور الدلالي وقد أصطلح على هذا البحث الألفاظ الإسلامية المتطورة [١٦] يقول الراغب الاصفهاني (ت٥٠٤هـ) في مقدمة كتابه ((فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم ، وإليها مفزع حداق الشعراء والبلغاء في نظمهم وشعرهم)) [١٧] .

وهذا يعني أن الألفاظ في تطور مستمر وخاصة اللغة العربية لغة القرآن الكريم التي كرمها الله (ﷻ) فأنزل بها كتابه المعجز والمبدع ليكون هدى للعالمين .

ونتيجة لهذا الفهم تكون ((دلالة أي لفظ من الألفاظ على معناه المحدد له ترتبط فيما يوحيه هذا اللفظ في الأذهان من انصراف وتبادر إلى مشخصاته الخارجية ... بحيث يكسبه هذا دلالته عند التطبيق الخارجي الذي لا يلتبس بمفهوم آخر في الإدراك حتى يعود رمزاً له أو علامة تشير إليه)). [١٨]

وبذلك نرى أن هناك كثيراً من الألفاظ أو الكلمات كانت في السابق تستخدم لمعنى فجاء القرآن الكريم بفصاحته وبيانه وأسلوبه المتطور فأستخدم تلك الألفاظ المتداولة بين الناس بأنماط ومعانٍ متعددة ، والأمثلة كثيرة في كتاب الله مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج والإيمان والإسلام وغيرها فكل هذه الألفاظ وغيرها من الألفاظ الداخلة في التطور الدلالي في الأصل تدل على معانٍ بعد مجيء الإسلام تغيرت تلك المعاني لمعانٍ جديدة لم تعهد من قبل .

عوامل التطور الدلالي :-

لعل من أهم الأسباب التي أدت إلى التطور الدلالي وتعدد المعنى أولاً هو تطور المجتمعات والحاجة إلى التجديد وإضفاء معانٍ جديدة على كلمات قديمة وفاءً لحاجة الحياة المتطورة ، ولعل من الأمثلة الواضحة على التطور في العربية ما أصاب ألفاظاً من تغيير في معانيها بعد ظهور الإسلام ، وإن كثيراً من هذه الألفاظ كانت في العصر الجاهلي تستخدم لمعانٍ معينة ، فجاء القرآن بأسلوبه المتميز البليغ وفصاحته العذبه فأضفى عليها ثوباً جديداً من المعاني الجديدة التي لم تعهد من قبل ، ثانياً : أن لغة التنزيل أشتملت على ثروة لفظية هائلة يحق لنا ولكل باحث أن نطلق عليها الألفاظ الإسلامية التي تدخل ضمن التطور الدلالي وتنتقل بذلك من دلالتها من المجال المادي إلى المجال المعنوي كلفظ الساعة [١٩] ، ثالثاً : كذلك من(عوامل التطور الدلالي هو الاستعمالات المجازية والاستعارية لمفردات اللغة فالمعنى الأصلي قد يعبر إلى معنى مستعار جديد يفرضه عليه موقف يخرج من معنى اللفظ الأصلي إلى معنى مستعار جديد)[٢٠] .

تطبيق التطور الدلالي على السورة :-

يكون تطبيق التطور الدلالي في سورة البقرة على ثلاثة أقسام :-

١- تخصيص المعنى العام :-

يدخل في تطور دلالة الألفاظ تغيير المعنى من العام إلى الخاص ، وذلك أن تأخذ دلالة المفردة من كونها عامة مطلقة إلى دلالة ضيقة محصورة في معنى خاص مثلاً نستعمل لفظ (فاكهة) في أنواع خاصة من الثمار كالتفاح والموز والعنب .... في حين كانت لفظة الفاكهة تعني الثمار جميعها من غير تمييز بينها [٢١] وبذلك يكون ((كثرة استعمال العام في بعض ما يدل عليه ، يزيل مع تقادم العهد عموم معناه ويقصر مدلوله على الحالات التي شاع فيها استعماله ، فمن ذلك جميع المفردات التي كانت عامة المدلول ثم شاع استعمالها في الإسلام في معانٍ خاصة تتعلق بالعقائد أوالشعائر او النظم الدينية كالصلاة ، والحج ، والإيمان ، والكفر وغيرها)) [٢٢] ولدينا الشواهد الكثيرة في سورة البقرة في دلالة تخصيص المعنى العام :-

لفظ { الصـــــلاة } .

قال تعالى : ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [٢٣] .

فلفظ (الصلاة) في الآية من الألفاظ التي كانت في الأصل تدل على معنى عـــام وهـــو الدعاء وبعد مجيء الإسلام تغيرت وخصصت بالصلاة المعروفة والمعهودة عند المسلمين حتى أصبحت ركناً من أركان الإسلام . ودليل استعمال لفظ (صلى) بمعنى دعا قد ورد في شواهد كثيرة في كلام العرب والشعراء يفيد هذا المعنى . قال الأعشى [٢٤] :

وصهباءُ طافَ يَهوديها وأبرَزَها وعلية حتَـــمْ

وقابلها الريحُ في دنهـــا وصلى على دنها وارتسم

فصلى في بيت الأعشى بمعنى دعا أي : دعا لها أن لا تحمض ولا تفسد [٢٥] ، وقال أيضاً :

لها حارس لا يبرح الدهر بيتها وإن ذبحت صلى عليها وزمزماً

فلفظ (الصلاة). حدث لمعناها تطور فعبد ما كانت تدل على الدعاء مطلقاً أقتـــضت الشريعة الإسلامية تطورها لتدل على الهيأة المعروفة والشعيرة المفروضة ذات ألركـــوع والسجود والأفعال المخصوصة في الأوقات ، قال ابن جرير : ((إن الـــصلاة ســـميت صلاة لأن المصلي يتعرض لاستنجاح طلبه من ثواب الله بعلمه مع ما يسأل ربـــه مـــن حاجات .. وقيل هي مشتقه من صلى وهو الملازمة للشيء من قوله تعالى ﴿ لا يَصْلاهَا إلَّا الْأَشْقَى ﴾))[٢٦] .

لفظ { الصيام } :-

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ [٢٧] .

فلفظ (الصيام) يدخل في التطور الدلالي للألفاظ وهو استعماله في معنـــى غيـــر المعنى الذي وضع له . وذلك إن المعنى الأساسي والعام للكلمة هو القيام و الإمساك قال الرازي (ت ٦٠٦ هـــ) :- { صام الرجل من باب قام .... وصام الفرس قام على غير أعتلاف، وصام النهار قام قائم الظهيرة وأعتدل ، و(الصوم) أيضاً ركود الرياح }[٢٨] ، والمقصود بالصيام بعد مجيء الإسلام الإمساك عن المفطرات المادية والمعنوية من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .

ولنظير هذا الفهم تكون دلالة أي لفظ من الألفاظ على معناها المحـــدد لـــه تـــرتبط ارتباطاً وثيقاً بما يصرفه هذا اللفظ في الأذهان ، يقول الدكتور فاضل السامرائي : { قد أختص القرآن الكريم قسماً من المصادر بمعنى معين كالصوم والصيام فقد أختصَ كلمة (الصوم) بمعنى الصمت ، قال تعالى : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَـــوْمَ إِنْسِيّاً ﴾ (مريم: الآية٢٦) ولم ترد كلمة الصوم في القرآن في غير هذا الموطن وكأنها لما كانت بمعنى الصمت جيء بها على وزنه وخـــصـــهـــا الله به ، وأمـــا الـــصـــيام فقـــد وردت في تسعة مواطن من القرآن كلها بمعنى العبـــادة الـــمعـــروفة }[٢٩] .

لفظ { الإيـــــــــــمان } :-

قال تعالى : - ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ [٣٠] .

فلفظ الإيمان في اللغة يطلق على التصديق المحض العام وقد يستعمل في القرآن الكريم ويراد به ذلك المعنى [٣١] . كـــما قال إخوة يوسف (عليه السلام) لأبيهم ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُـــؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾[٣٢] . فالإيمان يكون دائماً مقروناً بالعمـــل حتـــى يخـــصص لأن الإيمان في الشريعة الإسلامية هو تصديق القول بالعمل ... ومن هنا يتضح لنا أن الإيمان كان في السابق تصديقاً محضاً مطلقاً ولكن عندما جاء الإسلام تخصص بالقول والعمل و الاعتقاد . جاء في كتاب معاني النحو في قوله تعالى :﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ الآية . ((انه إذا ذكرت صفات المدح وخولف في بعضها الاعراب فقد خولف للافتتان الموجـــب لإيقاظ السامع وتحريكه إلى الجد في الإصغاء فإن تغيير الكلام المسوق لمعنى من المعاني وصرفه عن سنن السلوك ينبئ عن اهتمام جديد شأنه من المتكلم ويستجلب فزيد رغبة فيه من المخاطب)) [٣٣] .

٢- تعميم المعنى الخاص :-

إن تغيير المعنى من الخاص إلى العام جاء من استعمال المعاني الخاصـــة بمعـــانٍ عامة عن طريق التوسع في الألفاظ من أجل فهم المعنى . وقد أدرك العـــرب ببـــصرهم الثاقب وبصيرتهم النيرة أهمية قضايا اللفظ والمعنى وقيمتها الدلالية ، كأن تنتقـــل مـــن معنى المفرد أو جزء من الأشياء إلى تعميم المعنى على أفراد أو أجزاء كثيـــرة فيـــصبح المعنى مطلقاً عاماً [٣٤] . ومن أمثلة ذلك على السورة :-

لفظ { العـــفـــْـوُ } :

قال تعالى : ﴿ وَيَسْأَلونَكَ مَاذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ (٣٥) .

العفو في اللغة ، المال ما يفضل من النفقة يقال : أعطاهُ عَـفـْـوَ ماله يعني أعطاه بغير مسأله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلونَكَ مَاذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ (٣٦) فكان المعنى في الفترة الأولى خاصاً ومع تقادم الزمن وتوسع الألفاظ أكتسب معنى آخر عاماً فصار يطلق العفو ويراد به التسامح والتصالح والترك بدون معاقبة وأخذ الميسور من المال والأخلاق وعدم التقصي عليهم وغيرها ، وهذا يعني أن استعمال لفظ [العفو] أصبح أوسع ن قبل .

لفظ {الآخـــــــرة }: –

قال تعالى :﴿ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ (٣٧)

قال الرازي : تقول جاء (آخراً) و (أخيراً) وتقديره فاعل والأنثى (آخرة) والجمع (أواخر) ، والآخرة مؤخرة الرحل وهي التي يستند إليها الراكب (٣٨) وجاء في كتاب الوجوه والنظائر { ان الآخرة تعني الأخير فذلك في قوله تعالى : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾ يعني الملة الأخيرة ، ملة عيسى (عليه السلام) وهي آخر الملل بعد الأمم } (٣٩) .

ومن الواضح أن هذا المفهوم في لفظ الآخرة لم يبق ثابتاً وإنما تطور وأصبح عاماً يطلق على يوم القيامة ، وما فيه من جنة ونار وعذاب وجحيم وكذلك يطلق على الحياة الدنيا فصار هذا المعنى اصطلاحاً إسلامياً بحيث إذا أطلقت الكلمة يراد منها يوم القيامة... .

٣- تغيير المعنى من الحقيقة إلى المجاز :-

إن تغييراً في معاني الألفاظ والمفردات قد يؤدي في النهاية إلى أنقراض المعنى الحقيقي وحلول المعنى المجازي محله (٤٠) ، ومن الأمثلة على ذلك في السورة .

لفظ { مواقيت } : –

قال تعالى : – ﴿ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ (٤١) .

المواقيت جمع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة والزمان أن المدة المطلقة أمتداد حركة الفلك من مبدئها إلى منتهاها ، والزمان مدة مقسومة ، والوقت الزمان المفروض لآخر (٤٢) . يقول أبو هلال العسكري : { إن الميقات ما قدر ليعمل فيه عمل من الأعمال ، والوقت وقت الشيء قدره مقدراً ، ولهذا قيل مواقيت الحج للمواضع التي قدرت للإحرام } (٤٣) . فالميقات إذاً يقال للوقت المضروب للفعل والموضع الذي يقدر للإحرام أو للموضع الذي يحرم منه .

من هنا يتبين أن لفظ (الميقات) لم يستعمل في العصر الجاهلي إلا بمعناه الحقيقي هو الوقت . وقد تطور هذا اللفظ فأصبح يطلق على المجاز . وهو المكان الذي يقصده الحجاج في كل بقاع العالم قاصدين بيت الله الحرام .

لفظ { الإفاضـــــة } :–

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٤٤).

أصل الإفاضة الصب وهو مستعار من أفاضة الماء ومثله يقال : أفاض في الكلام إذا نطق به ، كما يفيض الماء ويتدفق ، وفاضت عينه فيضاً إذا سالت ويفيض الماء أي يكثر، وفاض الحديث والخبر واستفاض ذاع وأنتشر ، وأفاض الناس من عرفات إلى منى اندفعوا إلى منى بالتلبية ، وكل دفعة أفاضة : ومعنى أفضتم دفعتم بكثرة ، والإفاضة الزحف والدفع بكثرة في السير (٤٥) .

ومن هذه الأقوال يتضح معنى الإفاضة في اللغة هو النطق والتدفق والسيلان والانتشار، ولكنها حملت في الشريعة الإسلامية على معنى تخصصت به ، وهو الانتقال من عرفات إلى منى .

فالألفاظ التي تدخل ضمن التطور الدلالي قد انتقلت من دلالاتها اللغوية الخالصة إلى دلالات جديدة اصطلاحيه من طريق التوسع والتغيير والمجاز وغيرها وذلك لوجود قرائن تربط بين مدلول اللفظ في أصل وضعه ومدلوله في ما آل إليه ، ويمكن معرفتها

والكشف عنها لان تاريخ اللغة بين ماضيها وحاضرها مرتبط بعضه ببعض ، وذلك للتمييز بين الحقيقي والمجاز والأصيل والدخيل وغيرها ، فالألفاظ : الإسلام والإيمان والصلاة والآخرة والعقيدة والدعوة وغيرها من ألفاظ التشريع الإسلامي جاءت على هذا النمط من التغير الدلالي ، تبعاً لظروف المجتمع الجديد واحتياجاته وتقاليده وتشريعاته ، فاستخدم الألفاظ في صيغ جديدة بحيث انتقلت بعض الألفاظ من دلالة مادية إلى معنوية ومن دلالة حسية إلى دلالة ذهنية مجردة ومن دلالة عامة إلى دلالة خاصة ومن مطلقة إلى مقيدة ....[٤٦] .

ثانياً : – المشترك اللفظي :–

ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) حقيقة المشترك اللفظي فقال ((أتفاق اللفظين واختلاف المعنيين))[٤٧] يعني اشتراك معنيين أو أكثر في لفظ واحد .

وقد عرفه ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) بأنه تسمية (الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو عين الماء وعين المال وعين السحاب)[٤٨] . وعين الشمس وعين الميزان وغيرها ، وهذه الأشياء تعرف من خلال السياق أو الجملة ، ذكر الدكتور محمد حماسة في كتابه (النحو والدلالة) : أن ((في العربية إذا قال هذه الجملة مثلاً (رأيت ماء العين) فإن العين قد تشير إلى بئر الماء أو العين المبصرة للإنسان ، لأن ما يعرف بالمشترك اللفظي في الحقيقة لا يكون كذلك إلا إذا كانت الكلمة منعزلة وحدها ، ولكنها إذا دخلت في الجملة لها سياق لن تكون كذلك ، والمتكلم يعرف .. انه إذا وجدت جملتان لهما تركيبان دلاليان مختلفان فإنهما تكونان مختلفتين إحداهما عن الأخرى) [٤٩] .

وهذا ما يعرف بالمشترك اللفظي من خلال العلاقات النحوية وانضمام بعض الكلمات بعضها مع بعض ، قال: محمد حماسة ((ففي قول البارودي :–

فلا عين إلا وهي عين من البكا ولا خد إلا للدموع به خدّ

نستطيع أن نميز (عين) الأولى من (عين) الثانية ، و (خد) الأولى من (خد) الثانية مع ان نطق الكلمتين واحد ، لكن لا يمكن وضع إحداهما مكان الأخرى في نفس العلاقة النحوية فلا يقال عن (عين) الأولى إنها عين الماء ، لان جملة (وهي عين من البكا) تجعلها العين الإنسانية والضمير (هي) مبتدأ يعود على (عين) الأولى ، فكأنه

قال : (العين عين من البكا) ولا يخبر عن شيء بنفسه ، فـَـبـْـانَ بـذلك ان كـلا منهما غير الاخرى والمقصود تشبيه الأولى بالثانية في غزارة الماء لكثرته في الـدموع ولكثرته في ماء البئر (العين) الثانية . وكذلك يقال في (ولا خذ إلا للدموع بـه خـد) حيث دخلت (خذ) الثانية وهي بمعنى الشق والحفرة في علاقات نحوية لا تدخل فيهـا (خذ) الأولى وهي جزء من الوجه معروف وكذلك في قوله تعالى (وَيَوْمَ تَقُومُ الـسَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُـونَ) [٥٠] فنطـق الكلمتـين واحـد (الساعة – ساعة) ولكن لا يمكن وضع احدهما بنفس المعنى مكان الأخرى فلا يقـال : يوم تقوم الساعة ويكون المقصود الساعة الزمنية ولا يقال (ما لبثوا غير ساعة) ويكـون المقصود بساعة هنا يوم القيامة)) [٥١] .

المشترك اللفظي بحسب هذه المفاهيم يـُـعد ظاهرة من الظواهر اللغوية التي تقابل ظاهرة الترادف والفروق وغيرهما ، وإن الخلاف حاصل فيه كما إن الخلاف واقع بـين اللغويين حول تلك الظواهر اللغوية الأخرى .

وقد وقف علماء اللغة على ظاهرة المشترك اللفظي و اختلفوا فيه من حيث وجـوده وعدمه ، والأكثرون يرون أنه واقع في الكلام ومن أقدم من ذهب إلى وجود المشترك في الكلام الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) وسيبويه وأبو عبيدة معمر بن المثنـى (ت ١٨٨هـ) . وأبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ) وغيرهم . [٥٢] .

وفي حين منعه بعضهم وانكروه ، وعلى رأس من أنكـره مـن اللغـويين ابـن درستويه (ت ٣٤٧هـ) فقد ذهب إلى أنكار اتفاق اللفظين و اختلاف المعنيـين إلا أن يأتيا على لغتين مختلفتين وتابعه على ذلك ابو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) .[٥٣] .

وقد علل طائفة من اللغويين وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية بعدة عوامل منها ، اختلاف اللهجات العربية القديمة وتأثير بعضها ببعض ومنها التغيير في الحياة الأجتماعية ومنها التصحيف والأختصار والحذف في اللفظ ومها الاستعمال المجـازي لطائفـة مـن الألفاظ وغيرها من العوامل التي ساهمت في وقوعه . [٥٤] .

ومن هذا البيان يتضح بأن ظاهرة المشترك اللفظي ظاهرة لغوية لا تنكـر وأن كـان هناك مَنْ أنكرها كما أشرت إليهم إلا أن الأكثرين يذهبون إلى أنه شيء واقع وذلك لمـا

روي لنا في أساليب اللغة العربية والقرآنية من خلال كلام العرب وألفاظ القرآن الكـريم من أمثلة كثيرة لا يتطرق إليها الشك ، ومن الأمثلة على ذلك من السورة .

لفظ { المثـــل }:-

لفظ (مثل) من الألفاظ التي تتعدد معانيه وتتنوع دلالته . ذكر اهل اللغة ان (المثـل) بمعنى الشبه يقال هذا مثل الشيء ومثله ، كما يقال شبه الشيء وشبهه [٥٥] ولقـد فـسر المثل بهذا المعنى في كثير من الآيات القرآنية كقوله تعالى (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فلمَّا أضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذهَبَ اللّهُ بنُورهِمْ) [٥٦] وقوله تعالى (مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ ....) [٥٧] وقوله تعالى (ومَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إلاَّ دُعَاء وَنِدَاء) [٥٨] وغيرها من الآيات التي جاءت في سورة البقرة وغيرهـا – مثل – بمعنى سُنَنٌ – وذلك في قوله تعالى (أمْ حَسِبْتُمْ أن تَدْخُلُوا الْجَنَّة ولَمَّا يَـأتِكُم مَّثَـلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم) [٥٩] جاء في كتاب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ان لفظ (مثل) في هذه الاية يعني سنن – ومعنى الاية ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم سنن الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء . . . [٦٠] – ومثل بمعنى العذاب . فذلك في قوله تعالى (وكُلّاً ضَرَبْنَا لهُ الأمْثَالَ) [٦١] يعني وصفنا كم العذاب انه نازل بهم في الـدنيا – يعني الأمم الخالية وهذه دعوة في تخويف كفار مكة الذين كابروا في العذاب [٦٢] – مثل بمعنى العظة والعبرة كقوله تعالى (فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلْآخِرِينَ) [٦٣] وهذه الاية متعلقة بالاية التي قبلها بمعنى فلما أغضبونا واسخطونا انتقمنا منهم وجعلناهم عبرة وعظة لمـن بعدهم [٦٤] – و مثل بمعنى الحجة والعلامة والدليل – كقوله تعالى في ذكر عيسى عليـه السلام (إنْ هُوَ إلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إسْرَائِيلَ)[٦٥]

فلفظ المثل في القران الكريم جاء بمعانٍ متعددة وايحاءات متنوعة غير هـذه التـي ذكرت وهو بمعنى التبيين والتمثيل والجعل والوصف والذكر والوضع والصنع والاعتماد والاتحاد قال الزركشي (ت ٧٩٤هـ) (كل لفظ احتمل معنيين فصاعداً فهـو الـذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي . فـان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه إلا أن يقوم دليل على أن المراد هو خفـي – وإن استويا والاستعمال فيهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الآخر شرعية فالحمـل علـى

الشرعية أولى إلا أن يدل دليل على إرادة اللغوية كما في قوله تعالى (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ) [٦٦] ولو كان احدهما عرفيه والآخر لغوية فالحمل على العرفية أولى لان الشرع ألزم . فان تنافى اجتماعهما ولم يكن إرادتهما باللفظ الواحد كـ (قرء) للحيض والطهر . اجتهد في المراد منهما . بالإمارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله تعالى في صفه وان لم يظهر له شيء يتخير في الحمل على أيهما شاء بعد التحقيق من المعنى والحكم . وان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين . ويكون ذلك ابلغ في الإعجاز والفصاحة إلا أن دل دليل على إرادة احدهما). [٦٧]

لفظ { الماء } :-

إن لفظ الماء يدخل في المشترك اللفظي كما جاء في كتاب شرح الفصيح كقوله في الماء يكون الماء المشروب [٦٨] قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾[٦٩] .

وجاء لفظ الماء بمعنى النطفة والمني قال تعالى : ﴿ خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ ﴾ [٧٠]قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً ..... ﴾[٧١] .

يقول أهل التفسير في هذه الآية أن المني يخرج تدفقاً من الرجل ومن المرأة فيولد منهما الولد بأذن الله (ﷻ) [٧٢] .

الماء بمعنى القرآن قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ [٧٣] . هنا لفظ الماء بمعنى القرآن وهو مثل ضربهُ الله (ﷻ) كما إن الماء حياة الأنفس القرآن حياة لمن آمن به[٧٤] ، ونظيرها في البقرة : ﴿ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا .... ﴾ [٧٥] .

الماء أيضاً بمعنى المال ، قال تعالى : ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً لنفتنهم فيه ﴾ [٧٦] معنى أكثرنا أموالهم [٧٧] .

- والماء بمعنى رونق الشيء وحسنه وبريقه [٧٨] .

وبهذه المعاني فهمه الذين آمنوا بالحق وأنصفوا لنداء الله لهم فساروا وراء من قادهم نحو الفلاح كما فهمه الذين علموا أن أتباعه مشقة وخطورة حتى تتشوق النفس لها لأن ((اللفظ المشترك إذا حمل على المعنى وجاء و المراد به آخر ، كان للنفس تشوق إليه)) [٧٩] .

لفظ {الـــفتنـــة }:-

ورد لفظ الفتنة عند اللغويين والمفسرين بمعانٍ متعددة بحسب ما يقتضيه السياق في الكلام ، فجاء في لسان العرب معنى الفتنة : هو (الأبتلاء والامتحان والاختبار وأصلها مأخوذة من قولك فتنت الفضة والذهب إذا أذهبتها بالنار لتميز الرديء من الجيد) [٨٠] .

ويرى الفيروز آبادي أن الفتنة تعني : الضلال والإثم والكفر والفضيحة والعقاب والجنون والمحنة والمال والأولاد واختلاف الناس) [٨١] . وأورد الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) في كتابه الأخبار عن لفظ الفتنة فقال : (الفتنة على ضروب في كلام العرب فالفتنة الابتلاء والفتنة الاختبار والفتنة : الكفر : من قوله تعالى ﴿...وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ....﴾ [٨٢] . والفتنة : العذاب ، والمفتون : المحروق بالنار ، من قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾[٨٣] . قيل يعذبون ، وقيل : يحرقون) . [٨٤] .

ومن هذه المعاني يتضح أن مفهوم لفظة (الفتنة) جاءت متعددة الدلالات وهذا ما داخلها في المشترك اللفظي وخاصة ونحن نُبحر في كتاب الله فإن لفظة الفتنة تعطينا دلالات ومعاني واسعة في القرآن الكريم ، منها الفتنة بمعنى الشرك فذلك في قوله تعالى : ﴿ .. وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ ..﴾ [٨٥] . يعني وقاتلوهم حتى لا يكون شركاً ، وقوله تعالى : ﴿ .. وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ...﴾ [٨٦] . ذكر ابن كثير في تفسيره أن معنى الفتنة في الآيتين يعني الشرك ، فقال : ((لما كان الجهاد فيه إزهاق النفوس ، وقتل الرجال ، نبه تعالى على أن ما هم مشتملون عليه من الكفر بالله والشرك به والصد عن سبيله أبلغ وأشد وأعظم من القتل ولهذا قال والفتنة أشد من القتل)) [٨٧] .

– الفتنة تعني الكفر – ذلك في قوله تعالى : ﴿وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ) [٨٨] هذه صفة توبته تعالى على بني إسرائيل من عبادة العجل – والكفر بالله (ﷻ) . جاء في كتاب الوجوه والنظائر : أن كل فتنة وردت في المنافقين واليهود تعني الكفر [٨٩] .

– والفتنة تعني العذاب في الدنيا : فذلك في قوله تعالى :﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ [٩٠] ذكر الله (ﷻ) أن صنفاً من الناس كانوا مستضعفين بمكة مهانين في قومهم فقواهم على العذاب والفتنة ، ثم إنهم أمكنهم الخلاص بالهجرة فتركوا بلادهم

وأهليهم وأموالهم ابتغاء رضوان الله وغفرانه وانتظموا في سلك المؤمنين ، وجاهدوا معهم وصبروا ، فأخبر تعالى إنه من بعد ما عذبوا في الدنيا لغفور لهم رحيم بهم [٩١] .

– والفتنة تعني القتل: قال تعالى:﴿ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ ﴾ [٩٢] .

يخبر الله تعالى في هذه الآية انه لم يؤمن بموسى (عليه السلام) مع ما جاء به من الآيات البينات والحجج القاطعات والبراهين الساطعات إلا قليل من قوم فرعون من الذرية وهم الشباب على وجلٍ وخوفٍ منه ومن ملئه أن يردوهم إلى ما كانوا عليه من الكفر أو أن يقتلهم [٩٣] .

– والفتنة تعني العبرة : فذلك في قوله تعالى﴿ رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ..﴾ [٩٤] .

أي أن إبراهيم (عليه السلام) يطلب من ربه أن لا يجعله والذين آمنوا عبرة للذين كفروا ، جاء في الوجوه والنظائر في معنى الآية (إنه لا تقتر علينا الرزق وتبسط لهم الرزق ، فيقولون لولا أنا أمثلُ منهم لم يبسط لنا وقتّر عليهم) . [٩٥] .

– والفتنة تعني البلاء : فذلك في قوله تعالى : ((أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)) [٩٦] ومعناه ان الله (عز وجل) لا بد ان يبتلي عبادة المؤمنين الصالحين بحسب ما يمتلكون من إيمان وصلاح حتى يتمكنوا في الدنيا ويفوزوا في الآخرة .

لفظ { الصبر }:

الصبر معناه اللغوي حبس النفس عن الجزع – ومعنى صَبَره أي حبسه والتَّصبُّر تكلف الصبر [٩٧] ، فلفظ الصبر يدخل في المشترك اللفظي لما له من معانٍ متعددة ودلالات متنوعة جاءت بها لغة القرآن الكريم . منها : –

– والصبر : الحبس والجلوس : في قوله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾[٩٨] أي أجلس وأحبس نفسي مع الذين يذكرون الله (عز وجل) ويهللون ويحمدونه ويسبحونه ويكبرونه ويسألونه بكرة وعشيا من عباد الله سواء كانوا فقراء أو أغنياء أو أقوياء أو ضعفاء ويقال : إنها نزلت في أشراف قريش حين طلبوا من النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يجلس معهم وحده و لا يجالس بضعفاء أصحابه [٩٩] .

– والصبر الاجتراء على الشيء : وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾[١٠٠] . بمعنى ما أجرأهم على النار ((وهو تعجب للمؤمنين من جرأة أولئك الكفار على أقتراف أنواع المعاصي [١٠١]، وأنشد ابن الأعرابي [١٠٢] :

سقيناهم كأساً سقونا بمثلها ولكننا كنا على الموت اصبرا

كنا على الموت صبراً : أي كنا أجرأ منهم على الموت فاقتحمناه ...

– والصبر بمعنى الكف عن المعاصي:قال تعالى﴿ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ ﴾[١٠٣] ((قيل المراد بالصبر في هذه الآية هو الكف عن المعاصي ولهذا قرنه بأداء العبادات وأعلاها فعل الصلاة .... والصبر صبران صبر عند المصيبة حسن ، وأحسن منه صبر عن محارم الله)) . [١٠٤] .

– الصبر بمعنى الصيام : فذلك في قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ)[١٠٥] . ذكر القرطبي : أن الصبر في هذه الآية الصيام ، ولهذا سمي رمضان شهر الصبر ، كما جاءت بذلك الأحاديث عن الصوم بأنه الصبر . [١٠٦] .

* لفظ { البر }:-

فلفظ (البر) من الألفاظ التي تدخل ضمن المشترك اللفظي لما له من دلالات ومعانٍ متنوعة ذكرها الغويون والمفسرون فلفظ (البّر) عند أهل اللغة هو ضد العقوق تقول (بررت) والدي بالكسرة أبره براً فأنا بارٌ به أي غير عاقٍ له ، وجمع (البر) أبرار ، ومثله فلان يبر خالقه أي يطيعه ... أما (البُر) بالضم جمع (بُرة) من القمح ، ومنع سيبويه أن يجمع البُر بالضم على أبرار وجوزه المبرد قياساً (ابُرَّ) الرجل على أصحابه أي أعلاهم وأبر الرجل ركب البر [١٠٧] ، أما عند أهل التفسير فقد ذكروا هذه المعاني وغيرها من خلال الوقوف على سياق الايات البر بمعنى جماع الخير فذلك في قوله تعال ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ [١٠٦] فالبر في هذه الآية هو جماع الخير يقول صاحب الظلال : ((انه ليس القصد من تحويل القبلة ولا من شعائر العبادة على الإطلاق أن يولي الناس وجوههم قبل المشرق والمغرب : نحو بيت المقدس أو نحو المسجد الحرام : وليس غاية البر وهوالخير جملة – هي تلك الشعائر الظاهرة فهي في ذاتها مجردة عما يصاحبها في القلب عن المشاعر ، وفي الحياة من السلوك – لا تحقق البر ، ولا تنشئ الخير إنما البر تصور

وشعور وأعمال وسلوك . تصور ينشئ أثره في ضمير الفرد والجماعة وعمل ولا يغني عن هذه الحقيقة العميقة توليه الوجوه قبل المشرق والمغرب . سواء التوجه إلى القبلة هذه أم تلك .. أو في سائر الحركات الظاهره التي يزاولها الناس في الشعائر)). (١٠٩) .

– والبّر بمعنى الطاعة فذلك قوله تعالى:﴿ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ (١١٠) هنا يوجه تعالى ويقول : كيف يليق بكم يا معشر أهل الكتاب وأنتم تأمرون الناس بطاعة الله وبتقواه أن تنسوا أنفسكم فلا تأتمرون بما تأمرون الناس به وأنتم تتلون الكتاب وتعلمون ما فيه على من قصر في أوامر الله تعالى (١١١).

– البّـــر : بمعنى الصلة وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا ﴾(١١٢) البر هنا بمعنى صلة الرحم وهنا يقول تعالى : لا تجعلوا أيمانكم بالله تعالى مانعة لكم من البر وصلة الرحم إذا حلفتم على تركها (١١٣) .

_ البر بمعنى التقوى والإيمان قال تعالى : ﴿ وَلَيْسَ الْبرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ (١١٤) . فالبر هنا التقوى والإيمان وهو شعور بالله ورقابته في السر والعلن وليس شكلية من شكليات التي لا ترمز إلى شيء من حقيقة الإيمان .(١١٥) .

ثالثاً : الأضـــداد : –

الأضداد في اللغة :– هو الضد والضديد المثل والمخالف ، وضد كل شيء ما نافاه نحو ، البياض والسواد ، والسخاء والبخل ، والغني والفقير ، والجبن والشجاعة ، وغيرها (١١٦) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً ﴾ (١١٧) . وأما الأضداد باصطلاح علماء اللغة العربية القدامى فهو الكلمات التي تؤدي دلالتين متضادتين بلفظ واحد (١١٨) كقول أبي بكر الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) في مقدمة كتابه الأضداد في اللغة ((الحروف التي توقعها على المعاني المتضادة ، فيكون الحرف يقصد به الكلمة منها مؤدياً على معنيين مختلفين))، (١١٩) وبهذا تنصرف الكلمة إلى معنيين متضادين كقولهم السُرفة للضوء والظلمة ، والجون للأسود والبيض .

وقد عرف التضاد في الدراسات اللغوية الحديثة بأنه : وجود لفظين يختلفان لفظاً ويتضادان معنى كالطول مقابل القصر والجميل مقابل القبيح والنور مقابل الظلمة –

والأسود مقابل الأبيض والأعمى مقابل البصير وغيرها . [١٢٠] ، وأشار إلى هذا الحد أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ) بقوله ((الأضداد جمع ضد والضد كل شيء ما نافاه – نحو البياض والسواد والسخاء والبخل . وليس كل ما خالف الشيء ضداً له ألا ترى إن القوة والجهل مختلفان – وليس ضدين– وإنما ضد القوة الضعف ، وضد الجهل العلم ، فالاختلاف أعم من التضاد،إذ كان كل متضادين مختلفين وليس كل مختلفين ضدين))[١٢١] .

من هنا يتضح إننا لا نعني بالأضداد وجود لفظين يختلفان نطقاً ويتضادان معنى كالأعمى مقابل البصير والحي مقابل الميت والجهل مقابل العلم والجبن مقابل الشجاعة بل نعني بها مفهومها القديم – وهو اللفظ المستعمل في معنيين متضادين مثل الجون للأسود والأبيض .

وهذه الظاهرة لا تخلو من خلاف بين اللغويين فذهبت طائفة من اللغويين الى وجود ظاهرة التضاد ، وكتبوا في ذلك الكتب والمعجمات منهم : الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) وسيبويه (ت ١٨٠ هـ) وقطرب (ت ٢٠٦ هـ) وابو سعيد الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) وابو يوسف يعقوب بن السكيت (ت٢٤٤ هـ) وغيرهم [١٢٢] وذهبت طائفة أخرى على إنكار ظاهرة التضاد وعلى رأس هذه الطائفة من المنكرين ابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ) الذي أنكرها وأبطلها وألف كتاباً سماه (ابطال الأضداد)[١٢٣] وكذلك الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠ هـ) [١٢٤] .

أما الذين ذهبوا إلى وجود ظاهرة التضاد فذلك لكثرة ورودها في كلام العرب اشعارهم وفي ألفاظ القرآن الكريم ، يقول الأديب ابن قتيبة (يذهب الناس إلى أن (الطرّب)من الفرح دون الجزع وليس كذلك إنما الطرب خفة تصيب الإنسان لشدة السرور أو لشدة الجزع) [١٢٥] : قال النابغة الجعدي[١٢٦] :

سألتني عن أناس هلكوا شَرب الدهر عليهم وأكل

وأراني طرباً في أثرهم طرب الواله أو كالمختبل .

وهنا أستخدم الشاعر لفظة (الطرب) لشدة الجزع وكان بأستطاعته أن يستخدمها لشدة الفرح ولكن السياق حدد هذا المعنى .

وأكد ابن فارس وهو من أنصار التضاد في العربية وفي القرآن الكريم إذ يقول (إن من سنن العرب أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو الجون للأسود والأبيض وأنكر ناس

هذا المذهب وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده ، وهذا ليس بشيء وذلك أن الذين رووا أن العرب تسمي السيف مهنداً والفرس طِرفاً هم الذين رووا أن العرب تسمي المتضادين باسم واحد) [١٢٧] .

وأما المذهب الآخر الذي ذهب إلى أنكار ظاهرة التضاد فقد أنكر وجود المتضادين باسم واحد ، قال ابن درستويه في إبطال هذه الظاهرة مثلاً (النوء : الأرتقاء بمشقة وثقل – ومنه قيل للكوكب قد ناء إذا طلع ، وزعم قوم من اللغويين أن النوء : السقوط أيضاً ،وانه من الأضداد وقد أوضحنا الحجة عليهم في كتابنا في ابطال الأضداد)[١٢٨] .

وبعد ما أوضحنا ظاهرة التضاد بين المنكرين والمثبتين فإننا نجد أن هذه الظاهرة موجودة واضحة جلية في كلام العرب واشعارهم وكذلك في كلام الله(ﷻ) : والدليل على وجودها كما اشرنا إليه سالفاً ، وكذلك هي نوع (من العلاقة بين المعاني ، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى فمجرد ذكر معنى من المعاني يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن ، ولا سيما بين الألوان ، فذكر البياض يستحضر الذهن السواد ، فعلاقة الضدية من واضح الأشياء في تداعي المعاني) [١٢٩] .

عوامل ظهور التضاد :

هناك عدة عوامل أدت إلى ظهور الأضداد في اللغة العربية منها : عموم المعنى الأصلي وهو أن المعنى الأصلي للكلمة قد يكون عاماً غير محدود ، ثم يحدد بمرور الزمن ، وإلا انه يتخذ في هذا التحديد طريقين متضادين ، ومنها التفاؤل إذ أن من طبيعة الإنسان التشاؤم ، ولذلك تراه يفر عن كل لفظة دالة عليه أحياناً فيستعمل المتضاده لها في معناها مثل استعمال العرب لكلمة (سليم) للملذوغ التي توحي بالتفاؤل ، ومنها التعبير في تغير الكلمة بكلمة متضاده له فيقول مثلاً على سبيل السخرية للمجنون يا عاقل وللغبي يا عبقري ومنها أن التضاد نوع من المشترك فقد يجيء التضاد من دلالة الكلمة في أصل وضعها على معنى عام مشترك بين ضدين بحيث تصلح الكلمة لكل منهما لوجود هذا المعنى الجامع بينهما وهذا ما يسميه علماء الأصول بالمشترك المعنوي ، ومثال ذلك (القرء) في اطلاقه على الطهر والحيض ، ومنها وجود التضاد في الألفاظ بسبب اختلاف اللهجات العربية ، فقد يستعمل اللفظ في قبيلة بمعنى وتستعمل قبيلة أخرى

من اللفظ نفسه في معنى متناقض له تماماً ، فيصبح المعنيان جاريين عليه ، ومثال ذلك ما أورده السيوطي نقلاً عن ابي عبيد : السدفة في لغة تميم الظلمة وفي لغة قيس الضوء ولـَمْتُ الشيء ألمقه لمقاً إذا كتبته ، وفي بني عقيل وسائر بني قيس يقولون لمقته محوته ... .(١٣٠) .

*** من الألفاظ المختارة في التضاد في السورة :**

هناك ألفاظ وردت في السورة تدخل ضمن موضوع الأضداد وهي :-

لفظ { الظن } :

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (١٣١) .

فلفظ (الظن) جاء من ألفاظ الأضداد كما ذكر أهل المعاجم و المفسرون جاء في لسان العرب : الظن يقين وشك . وظننت الشيء ظناً أيقنته ، وأيضاً شككت فيه (١٣٢). ذكر أهل التفسير الظن بمعنى اليقين والشك ((قال ابن جرير رحمه الله : العرب قد تسمي اليقين ظناً ، والشك ظناً ، نظير تسميتهم الظلمة سُدفة ، والضياء سدفة والمغيث صارخاً والمستغيث صارخاً ، وما أشبه ذلك من الأسماء التي يسمي بها الشيء وضده كما قال دريد بن الصمة :

فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد

يعني بذلك : تيقنوا بالفي مدجج ياتيكم : وقال عمير بن طارق :

فإن يعبروا قومي واقعد فيكم واجعل مني الظن غيباً مرجماً

يعني ويجعل اليقين غيباً مرجماً . والشواهد من اشعار العرب وكلامهم على ان الظن بمعنى اليقين اكثر من ان تحصر))(١٣٣) وكذلك الظن بمعنى الشك . ذكر ابن كثير ((الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم : أي يعلمون انهم محشورون اليه يوم القيامة معروضون عليه ، وانهم اليه راجعون :

أي امورهم راجعة الى مشيئة يحكم فيها ما يشاء بعدله ، فهذا لما ايقنوا بالمعاد والجزاء سهل عليهم فعل الطاعات وترك المنكرات))(١٣٤)

وهنا نستطيع ان نميز بين الظن بمعنى اليقين والظن بمعنى الشك قال السيوطي : (انه حيث وجد الظن محموداً مثاباً عليه فهو اليقين ، وحيث وجد مذموماً متوعداً عليه بالعقاب فهو الشك)) (١٣٥)

لفظ {القـــــروء }:

قال تعالى : ((وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوَءٍ))[١٣٦] فلفظ (القرء) يطلــق ويراد به الحيض ويطلق ويراد به الطهر . لان العرب تسمي الحــيض قــرءاً وتــسمي الطهر قرءاً وتسمي الطهر والحيض جميعاً قرءاً . وبهذا قال رسول الله عليه الــصلاة السلام لامرأة وهي تسأل عن الصلاة ايام الحيض ((دعي الصلاة أيام أقرائك)) [١٣٧]

وذكر الأعشى : انه للطهر الفاصل بين الحيضتين ، في قوله [١٣٨]

مُوَرّثةٍ مالاً وفي الحَيِّ رفعَةً لِمّا ضَاعَ فيها مِنْ قُرُءِ نِسائِكَا .

قال الأصمعي : القرء عند أهل الحجاز الطهر ، وعند أهل العراق الحيض . يقال قد دفع فلان الى فلان جاريته تُقَرِّئُها مهموز مشددة يعني تحيض عنده وتطهــر إذا أراد ان يَستَبرئها .[١٣٩] ان المراد من القرء في الآية هو الانتقال من الطهر الى الحيض لأنه دال على براءة الرحم وكذلك الطهر المتخلــل بــين الحيــضتين لقولــه تعــالى (فَطَلِّقُــوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ)[١٤٠] أي وقت عدتهن والطلاق المشروع في الشريعة الإسلامية لا يكون في وقت الحيض [١٤١].

لفـــظ { وراء } : –

قال تعالى (وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ)[١٤٢] (وراءه) من الالفاظ التي تدخل ضمن الاضداد حيث تستعمل اللفظة لمعنيين متضادين (ووراء في الاصل مصدر جعل ظرفاً ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه ولذلك عُدَّ من الاضداد)[١٤٣] فوراء بمعنى خلف وبمعنى قدام وهي من الاضداد[١٤٤].

لفظ { العابدين } :–

قال تعالى : (وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ)[١٤٥] فلفظ العبد هو الإنسان حــراً كــان او رقيقــاً والعابد و العبدية والعبودية والعبادة بمعنى الطاعة ، والعبد نبات طيــب الرائحــة [١٤٦] ولنظير هذا المعنى في آيات كثيرة في القرآن الكريم كقوله تعالى(فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ)[١٤٧] أي المطيعين الآيبين الخاضعين لله تعالى .

ولكن المعنى لا يبقى على معناه وانما يتغاير بتغير السياق اذ استعمل القرآن الكــريم لفظة (العابدين) بمعنيين متضادين فاورد معنى الصدق والكذب . والغضب والخــضوع

والطاعة والانكار والجحود . قال تعالى : (إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) في معنى الانكار والجحود فالمراد من كونه عليه الصلاة والسلام اول المنكرين واول المكذبين . وقال : (ابو عبيدة : العرب تقول عبدني حقي أي جحدني) (١٤٨).

رابعاً : الفروق اللغوية :-

لا شك أن إظهار الفروق اللغوية بين الألفاظ المتقاربة والمتشابهة في الدلالة ، ليس من السهولة بمكان إذ يتطلب موازنة دقيقة بين الاستعمالات اللغوية والمعجمية . ومراعاة السياق والآثار الاجتماعية ، وكانت نظرة العرب القدامى إلى هذه الفروق تتسم بالدقة المتناهية في اختيار الألفاظ ذات التشابه في الدلالات والتقارب في المعاني .

وإن اللغة العربية ، وهي لغة القرآن الكريم التي حياها الله بمزايا تقتصر عنها لغات العالم ، فهي خصبة الألفاظ ، ثرية المعاني ، مواكبة للتطور ، صالحة للنماء ، قابلة للأتساع ، ولهذا وزعت بحسب المقامات ، فلا يقوم مرادفها ، فيما أستعمل فيه مقام الأخر ، فعلى المفُسر مراعاة الاستعمالات ، والقطع بعدم الترادف ما أمكن . فإن للتركيب معنى غير معنى الإفراد (١٤٩).

وهذه الظاهرة لها علاقة وطيدة بالترادف وإن كان هناك من أنكر الترادف إلا أن بعض اللغويين والمفسرين أبرزوا الفروق اللغوية بين الألفاظ التي يظن أنها من المترادفات عند الرجوع إلى استعمالات العرب لها ، نجد أن لكل لفظة دلالة مستقلة .

وقد ألف أبو هلال العسكري كتابة (الفروق اللغوية) لإبطال التقارب والتشابه ولإثبات الفروق بين الألفاظ التي يدعى ترادفها . وقد بدأ كتابه بعنوان : باب في الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء موجباً لاختلاف المعاني في كل لغة . قال فيه ((الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة . وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعُرف ، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة . وواضع اللغة حكيم ، لا يأتي فيها بما لا يفيد . فإن أشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أشير إليه في الأول كان ذلك صواباً . فهذا يدل على أن كل أسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من العيان في لغة واحدة فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر ، وإلا لكان الثاني فضلاً لا يحتاج إليه .... وكما لا

يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد . لأن في ذلك تكثيراً للغة بما لا فائدة فيه))[١٥٠] .

وعلى هذا أخذ أهل اللغة يلتمسون فروقاً بين الألفاظ التي تبدو مترادفة . ومن ذلك تفريق أبي هلال العسكري بين المدح والثناء ، وبين القديم والعتيق ، وبين الخلود والبقاء ، وبين الحب والود ، وبين الإرادة والمشيئة ، وبين الغضب والغيظ .... .[١٥١] وكذلك تفريق ابن فارس بين الألفاظ بين القعود والجلوس ، وبين الرقاد والنوم والهجوع ، وبين المضي والذهاب والانطلاق ، وبين المائدة والخوان ، وبين الكأس والكوب والقدح ، وبين الكوب والكوز ..... وغيرها [١٥٢] .

بعض الألفاظ المختارة في الفروق اللغوية في السورة :-

١- الفرق بين النور والضياء :

قال تعالى :(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ) [١٥٣].

ذكر أهل اللغة الفرق بين النور والضياء فقال أبو هلال العسكري :(الفرق بين النور والضياء أن الضياء ما يتخلل الهواء من أجزاء النور فيبض بذلك ، والشاهد أنهم يقولون ضياء النهار ولا يقولون نور النهار إلا أن يعنوا الشمس . فالنور الجملة التي تتشعب منها ، والضوء جملة يضوء ضوءاً . يقال ضياء وأضياء أي ضاء هو أضاء غيره)[١٥٤].

وكذلك يكون الضياء أعم وأقوى من النور إلا أن النور أبلغ جاء في كتاب (معترك الأقران) في حدود هذه الآية قول السيوطي ((إن ذهاب النور أبلغ . لأنه أذهاب للقليل . بخلاف الضوء فإنما يطلق على الكثير))[١٥٥] يقول صاحب الظلال :((يمضي السياق يضرب الأمثال لهذه الطائفة – يعني بها طائفة المنافقين – ويكشف عن طبيعتها ، وتقلبها وتأرجحها ليزيد هذه الطبيعة جلاء وإيضاحاً . (مثلهم كمثل الذي أستوقد ناراً ... الآية) إنهم لم يعرضوا عن الهدى ابتداءً ، ولم يصموا آذانهم عن السماع ، وعيونهم عن الرؤية وقلوبهم عن الإدراك ، كما صنع الذين كفروا ... ولكنهم استحبوا العمى على الهدى بعدما استوضحوا الأمر وتبنوه .. ولقد استوقدوا النار ، فلما أضاء لهم نورها لم ينتفعوا بها وهم طالبوها . عندئذ ذهب بنورهم الذي طلبوه ثم تركوه .(وتركهم في ظلمات لا يبصرون) جزاء إعراضهم عن النور !

وإذا كانت الآذان والألسنة والعيون ، لتلقي الأصداء والأضواء ، والانتفاع بالهدى والنور ، فهم قد عطلوا آذانهم فهم (صم) وعطلوا ألسنتهم فهم (بكم) وعطلوا أعيونهم فهم (عمي) فلا رجعة لهم إلى الحق ولا أوبة لهم إلى الهدى . ولا هداية لهم إلى النور)) .[١٥٦]

٢- الفرق بين الابتلاء والاختبار :

قال تعالى :(وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات)[١٥٧] . وكذلك قوله تعالى :(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ....) .[١٥٨]

هناك فرق ذكره اللغويون والمفسرون بين الابتلاء والاختبار . فالابتلاء في الأصل التكليف بالأمر الشاق . من البلاء وهو حقيقة التكليف بالأمر الشاق وليس بمعنى الاختبار [١٥٩]. لأن الله لا يجهل العواقب وهو علام الغيوب أما في حالة صدوره من الناس فهو متضمن للاختبار قال الراغب الأصفهاني :(وإذا قيل أبتلى فلان كذا و أبلاه فذاك يتضمن أمرين أحدهما تعرف حالة والوقوف على ما يجهل من أمره ، والثاني ظهور جودته ورداءته ، وربما قصد به الأمران ، وربما يقصد به أحدهما فإذا قيل في الله تعالى بلا كذا أو أبلاه فليس المراد منه إلا ظهور جودته ورداءته دون التعرف لحاله ، والوقوف على ما يجهل من أمره إذا كان الله علام الغيوب) .[١٦٠]

٣- الفرق بين الوقت والميقات والزمان :

قال تعالى :(قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) . [١٦١] فالمواقيت جمع ميقات من الوقت . والفرق بينه وبين المدة والزمان أن المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدئها إلى منتهاها والزمان مدة مقسومة ، والوقت الزمان المفروض لأمر .[١٦٢]

وفي هذا ذكر أبو هلال العسكري في كتابه (الفروق اللغوية) فروقاً بين الوقت والزمان كما فرق بين الوقت والميقات فقال :(أن الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة . فالوقت واحد وهو المقدر بالحركة الواحدة من حركات الفلك ، وهو يجري من الزمان مجرى الجزء من الجسم ، والشاهد أيضاً أنه يقال زمان قصير وزمان طويل ، ولا يقال وقت قصير – وكذلك – فرق بين الوقت والميقات ما قدر ليعمل فيه عمل من

العمال ، والوقت وقت الشيء قدرهُ مقدر أولم يقدره ، ولهذا قيل مواقيت الحج للمواضع التي قدرت للإحرام) . (١٦٣)

إذاً فالميقات يقال للوقت المضروب للفعل ، والموضع الذي يقدر للإحرام أو للمواضع الذي يحرم منه. كأن تقول : وفنّهُ فهو موقوت إذا بيّن للفعل وقتاً يفعل فيه شيئاً ومنه قوله تعالى :(إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً)(١٦٤) . أي مفروضاً في الأوقات . والتوقيت : تحديد الأوقات : تقول : وقته ليوم كذا ، مثل أجلّته ، والمؤقت : مَفْعِل من الوقت(١٦٥) .

٤- الفرق بين نَعْم وبلى :

قال تعالى :(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي.....)(١٦٦) . هناك فرق بين اللفظين (نعم وبلى) ذكره اللغويون والمفسرون حيث قال أبو هلال العسكري : (الفرق بين نعم وبلى : أن بلى لا تكون إلا جواباً لما كان فيه حرف جحد كقوله تعالى :(أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا)(١٦٧) وقوله تعالى :(أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ)(١٦٨) ثم قال في الجواب (قالوا بلى) . و(نعم) لا تكون للاستفهام بلا جحد كقوله تعالى :(فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُواْ نَعَمْ)(١٦٩) وكذلك جواب الخبر إذا قال : قد فعلت ذلك ، قلت نعم لعمري قد فعلته . وقال الفراء(ت٢٠٧هـ): وإنما امتنعوا أن يقولوا في جواب الجحود نعم لأنه إذا قال الرجل مالكَ على شيء فلو قال الآخر نعم كان صدقه كأنه قال نعم ليس لي عليك شيء ، وإذا قال بلى فإنما هو رد لكلام صاحبه أي بلى لي عليك شيء)(١٧٠) .

جاء في كتاب (إملا ما مَنَّ بهِ الرحمن) من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ) قال :(بلى حرف يثبت به المجيب المنفي قبله ، تقول ما جاء زيد ، فيقول المجيب (بلى) أي قد جاء ، ولهذا يصح أن تأتي بالخبر المثبت بعد بلى فتقول بلى قد جاء . فإن قلت في جواب النفي (نعم) كان اعترافا بالنفي ، وصح أن تأتي بالنفي بعده كقوله : ما جاء زيد فتقول : نعم ما جاء)(١٧١).

بذلك ذكرت الآية في قصة إبراهيم (عليه السلام) وإحياء الموتى لفظ (بلى) وليس (نعم) عندما قال إبراهيم(أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـــي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى ....) حتى لا ينفي القدرة الإلهية والمشيئة الربانية وحقيقة الموت والحياة وردهما إلى الله وحتى لا يخرج من دائرة الإيمان التي تحقق عنده وبهذا أراد أن يترقى من علم اليقين إلى عـــين اليقـــين وأن يرى ذلك مشاهدة . (وليس طلباً للبرهان أو تقوية للإيمان .. إنما هو أمر أخر له مـــذاق أخر ... انه الشوق الروحي ، إلى ملابسة السر الإلهي ، في أثناء وقوعه العملي)[١٧٢].

٥- الفرق بين المتوفى والأموات والميتيّن :

الفرق بينهم في كتاب الله واضح جلي حيث أستعمل لفظ (توفى) لمن أصابهم الموت حقيقية أي للحي الذي خرجت روحه منه . فذلك في قوله تعالى :(وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِـــنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً ...)[١٧٣] وغيرها من الآيات التي جاءت بهذه اللفظـــة أمـــا لفـــظ الأموات فهو لمن ماتوا حقيقة ولغيرهم أي للموت المعنوي قال تعالى :(كيـــف تكفـــرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ...)[١٧٤] وكذلك مثله قوله تعالى (وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَـــلُ فِـــي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ) [١٧٥].

واستعمل القرآن لفظ الميتين جمع ميّت – بالتشديد – لمن لم يمت فهو للحي الذي فيه روح ولم يمت بعد قوله تعالى :(إنك ميّت وإنهم ميتّون)[١٧٦] جاء في (معاني القرآن) للفراء (ت٢٠٧ هـــ) في الفرق بين الميّت والمائت أن (العرب تقول لمن لم يمت : إنك ميّت .. ولا يقولن للميت الذي قد مات : هذا مائت إنما يقال في الاستقبال)[١٧٧] وبـــذلك يكون لفظ الميت صفة لازمة وثابتة بخلاف غيره .

وفي نهاية هذا البحث أقول لقد جمعت سورة البقرة ثروة دلالية لفظية واسعة (فكان لكل لفظ منها مدلول خاص وقد تنفرد بعض الألفاظ لتدل على معانٍ متعددة ذات ارتبـــاط وثيق ، بل قد تجمع عدة ألفاظ للدلالة على معنى واحد) . [١٧٨]

وإن الظواهر اللغوية الأربع التي تكلمنا عنها وهي التطور الدلالي للألفاظ والمـــشترك اللفظي والتضاد والفروق قد أثرت اللغة العربية لغة القرآن الكريم بما أوجدت فيها مـــن ألفاظ كثيرة ودلالات متعددة . من تعدد معاني المفردات والألفاظ الدالة على معنى واحد ،

أو بتطور الدلالة باستعمالات لغوية خاصة يرتبط ارتباطها بمفردات متجددة تواكب الزمن والاستعمال ، أو بتعدد معاني اللفظ الواحد ، إلى درجة التضاد بينها في بعض الأحيان .

الهوامـــش

(١) لسان العرب ، للعلامة أبن منظور الأفريقي : مادة (دلل) ، وينظر تاج العروس ، للعلامة محمد مرتضى الزبيدي . مادة (دلل)

(٢) سورة الصف : آية ١٠ .

(٣)علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر : ١١ ، وينظر تطور البحث الـدلالي ، د. محمـد حسين علي الصغير :١٧، وينظر مباحث في علم اللغة واللـسانيات ، د. رشـيد عبـد الرحمن العبيدي : ٤٥-١٧٩.

(٤) صفوة اللآلي من مستصفى الإمام الغزالي في علم أصول الفقه : تأليف عبد الكـريم محمد المدرس : ٤٠ .

(٥) علم الدلالة : ٥- ١٨ .

(٦) الترادف في اللغة ، د. حاكم مالك اللعيبي : ١٣ .

(٧) ينظر الأضداد في كلام العرب ، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي : ٣٦ .

(٨) كتاب الصناعتين ، لأبي عبد الله الحسن بن سهل العسكري : ٦٩ .

(٩) تطور الجهود اللغوية في علم اللغة العام : وليد محمد مراد : ١٧٤ .

(١٠) ينظر التطور اللغوي التاريخي ، د. إبراهيم السامرائي : ٣٥ .

(١١) ينظر التصوير الفني في القرآن ، سيد قطب : ٩ ، وينظر مناهج المفـسرين ، د. مساعد مسلم ال جعفر : ٥ .

(١٢) سورة البقرة : آية ٣ .

(١٣) سورة هود : آية ٨٧ .

(١٤) سورة الإسراء: آية ١١٠ .

(١٥) سورة الأحزاب : آية ٥٦ .

(١٦) التطور اللغوي التاريخي : ١٩ .

(١٧) مفردات غريب القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني : ٥/١

(١٨) ينظر تطور البحث الدلالي : ١٩ .

(١٩) الصاحبي في فقه اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس : ٨٧ ، وينظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي : ٢٩٤/١ ، وينظر التطور اللغوي التاريخي : ٤٤ .

(٢٠) مباحث في علم اللغة واللسانيات : ١٨٦ .

(٢١) ينظر المصدر نفسه : ١٨٥ .

(٢٢) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ، عودة خليل أبو عوده : ٥٣ .

(٢٣) سورة البقرة : ٢٠٠ .

(٢٤) ديوان الأعشى ، تحقيق فوزي عطوي : ١٥٢ .

(٢٥) لسان العرب ، مادة (صلى) .

(٢٦) تفسير القرآن العظيم ، للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي : ٧٠/١ .

(٢٧) سورة البقرة : آية ١٧٥ .

(٢٨) مختار الصحاح ، تأليف محمد بن أبوبكر الرازي : ٣٧٤ .

(٢٩)معاني الأنبيه في العربية ، د. فاضل صالح السامرائي : ٢٢ .

(٣٠) سورة البقرة : آية ٣ .

(٣١) القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروزا بادي : مادة (أمن) .

(٣٢) سورة يوسف : آية ١٧ .

(٣٣)معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي : ١٨٨ .

(٣٤) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: ٥٣ ، وينظر مباحث في علم اللغة واللسانيات:١٨٥ .

(٣٥) سورة البقرة :آية ٢١٩ .

(٣٦) ينظر القاموس المحيط : مادة (عفا) .

(٣٧) سورة البقرة : آية ٥ .

(٣٨) ينظر القاموس المحيط : مادة (آخر) .

(٣٩) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، هارون بن موسى : ٣٣٨ .

(٤٠) ينظر التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن : ٥٣ .

(٤١) سورة البقرة : آية ٣٨٩ .

(٤٢) معالم التنزيل ، المعروف بتفسير البغوي ، للحسين بن مسعود البغوي : ٩٣/١ .

(٤٣) الفروق اللغوية ، للإمام الأديب اللغوي أبي هلال العسكري : ٢٢٤ .

(٤٤) سورة البقرة : آية ١٩٩ .

(٤٥) ينظر لسان العرب : مادة (فيض) .

(٤٦) مباحث في علم اللغة واللسانيات : ٢٨٩ .

(٤٧) الكتاب لسيبويه ، لعمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بسيبويه : ٢٤/١ .

(٤٨) الصاحبي في اللغة العربية : ٩٦ .

(٤٩) النحو والدلالة ، د. محمد حماسة عبد اللطيف : ٤٠ .

(٥٠) سورة الروم : آية ٥٥ .

(٥١) النحو والدلالة : ٤٠ .

(٥٢) فقه اللغة العربية، د. كاصد الزيدي : ١٤٣ ، وينظر أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية ، د. عبد القادر السعدي : ٥٣ .

(٥٣) فصول في فقه اللغة العربية ، د. رمضان عبد التواب : ٣٢٤ ، وينظر علم الدلالة : ١٥٦ .

(٥٤) ينظر المخصص ، لأبي الحسن بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيدة : ٢٥٩/٣ ، وينظر فقه اللغة العربية : ١٤٧ ، وينظر علم الدلالة : ١٦٠ – ١٦٢ .

(٥٥) لسان العرب ، مادة (مثل)

(٥٦) سورة البقرة : اية ١٧

(٥٧) سورة البقرة : اية ٢١٦

(٥٨) سورة البقرة : اية ١٧١

(٥٩) سورة البقرة : اية ٢١٤

(٦٠) الوحدة والنظائر في القرآن الكريم : ٢١٠

(٦١) سورة الفرقان : اية ٣٩

(٦٢) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : ٢١١

(٦٣) سورة الزخرف : اية ٥٦

(٦٤) تفسير القرآن الكريم : ١٦٦/٤

(٦٥) سورة الزخرف : اية ٥٩

(٦٦) سورة التوبة : اية ١٠٣

(٦٧) البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي : ١٩٣/٤

(٦٨) شرح الفصيح ، لأبي هشام اللخمّي : ٢٨ .

(٦٩) سورة البقرة : آية ٢٢ .

(٧٠) سورة الطارق : آية ٥ .

(٧١) سورة الفرقان : آية ٥٤ .

(٧٢) ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، لمحمود بن عمر الزمخشري : ٢٤١/٤ ، وينظر تفسير النسفي ، لأبي البركات عبد الله النسفي : ٣٤٨/٤ .

(٧٣) سورة النحل : آية ٦٥ .

(٧٤) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : ١٧٩ .

(٧٥) سورة البقرة : آية ١٦٤ .

(٧٦) سورة الجّن : آية ١٦ .

(٧٧) شرح الفصيح : ٢٨ ، وينظر شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان ، لعبد الرحمن السيوطي : ١٤٣ .

(٧٨) شرح الفصيح : ٢٩ .

(٧٩) شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان : ١٤٣ .

(٨٠) لسان العرب : مادة (فتن) .

(٨١) القاموس المحيط : مادة (فتن) .

(٨٢) سورة البقرة : آية ١٩١ .

(٨٣) سورة الذاريات : آية ١٣ .

(٨٤) أخبار الزجاجي : لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي : ١٩٥ .
(٨٥) سورة البقرة : آية ١٩٣ .
(٨٦) سورة البقرة : آية ١٩٢ .

(٨٧) تفسير القرآن العظيم : ٢٠٨/١ .
(٨٨) سورة الحديد : آية ١٤ .
(٨٩) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : ٨٧ .
(٩٠) سورة العنكبوت : آية ١ .
(٩١) تفسير القرآن العظيم : ٥٣٦/٣ .
(٩٢) سورة النحل : آية ١١٠ .
(٩٣) تفسير القرآن العظيم : ٧٧٧/٢ .
(٩٤) سورة الممتحنة : آية ٥
(٩٥) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : ٨٠.
(٩٦) سورة يونس : آية ٨٣ ..
(٩٧) لسان العرب : ، مادة (صبر) .
(٩٨) سورة الكهف : آية ٢٨ .
(٩٩) تفسير القرآن العظيم : ١١٠/٣ .
(١٠٠) سورة البقرة : آية ١٧٥ .
(١٠١) صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني : ١١٥/١ .
(١٠٢) صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، أحمد بن علي القلقشندي : ٢١٧/٤ .
(١٠٣) سورة البقرة : آية ١٥٣ .
(١٠٤) تفسير القرآن العظيم : ١٢٧/١ – ٢٦٨ .
(١٠٥) سورة البقرة : آية ٤٥ .
(١٠٦) ينظر الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي : ٣٣٥/١ .
(١٠٧) لسان العرب : مادة (البر)

(١٠٨) سورة البقرة : آية ١٧٧ .

(١٠٩) في ظلال القرآن ، سيد قطب : ١٥٩/١ .

(١١٠) سورة البقرة : آية ٤٤ .

(١١١) ينظر تفسير القرآن العظيم : ١٢٤/١ .

(١١٢) سورة البقرة : آية ٢٢٤ .

(١١٣) تفسير القرآن العظيم : ٣٥٨/١ .

(١١٤) سورة البقرة : ١٨٩ .

(١١٥) ينظر في ظلال القرآن : ١٨٤/١ .

(١١٦) ينظر القاموس المحيط : مادة (الضد) .

(١١٧) سورة مريم : آية ٨٢ .

(١١٨) الأضداد ، لأبي بكر الابناري : ١١٣ .

(١١٩) المصدر نفسه : ١٤٤ ، وينظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها : ٣٨٧/١ .

(١٢٠) ينظر علم الدلالة : ١٩١ .

(١٢١) الأضداد من كلام العرب : ٤/١ .

(١٢٢) ينظر الكتاب : ١٧/١ ، وينظر علم الدلالة : ١٩٢ – ٢١٠ .

(١٢٣) المزهر في علم اللغة وأنواعها : ٣٩٦/١ .

(١٢٤) فصول في فقه العربية : ٣٣٦ .

(١٢٥) أدب الكاتب ، لعبد الله بن قتيبة : ١٨ .

(١٢٦) ديوان النابغة الجعدي ، تحقيق وشرح د. واضح الصمد : ١١٨ .

(١٢٧) الصاحبي في فقه اللغة العربية : ٩٨ .

(١٢٨) المزهر في علم اللغة وأنواعها : ٣٩٦/١ .

(١٢٩) فصول في فقه العربية : ٣٣٦ .

(١٣٠) تيسير علم أصول الفقه ، لعبد الله يوسف الجديع: ٢٨٣ ، وينظر فصول في فقه العربية :٣٣٦ .

(١٣١) سورة البقرة : آية ٤٦ .

(١٣٢) ينظر لسان العرب : مادة (ظنن)
(١٣٣) تفسير القرآن العظيم : ١٢٨/١ .
(١٣٤) المصدر نفسه : ١٢٩/١ .

(١٣٥) معترك الاقران في اعجاز القرآن ، لابي الفضل عبد الرحمن السيوطي : ٢٢٤/٢
(١٣٦) سورة البقرة : ٢٢٨ .
(١٣٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، الإمام الجليل أحمد بن حنبل : ٤٢٠/٦ .
(١٣٨) ديوان الأعشى : ٣٨ .
(١٣٩) ينظر الأضداد : ٢٢ ، وينظر تفسير القرآن العظيم : ٣٦٣/١ .
(١٤٠) سورة الطلاق : آية ١ .
(١٤١) ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل : ٢٢٠/٤ .
(١٤٢) سورة البقرة : آية ٩١ .
(١٤٣) معالم التنزيل : ٦٤/١ .
(١٤٤) الصحاح في اللغة والعلوم – للعلامة الجوهري : ٢٥٢٣/٦ .
(١٤٥) سورة البقرة : ١٣٨ .
(١٤٦) القاموس المحيط : مادة (عَبَد) .
(١٤٧) سورة الزخرف : ٨١ .
(١٤٨) ينظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للإمام محي الدين الالوسي : ١٠٥/٢٥ .
(١٤٩) البرهان في علوم القرآن : ٩٣/٤ .
(١٥٠) الفروق اللغوية : ١٠ – ١١ .
(١٥١) ينظر علم الدلالة : ٢١٩ .
(١٥٢) الصاحبي في فقه اللغة : ٩٦ – ٩٧ .
(١٥٣) سورة البقرة : آية ٧١ .
(١٥٤) الفروق اللغوية : ٢٥٦ – ٢٥٧ .
(١٥٥) معترك الاقران في إعجاز القرآن : ٢ / ٣٥٨ .

(١٥٦) في ظلال القرآن : ١/٤٥- ٤٦ .
(١٥٧) سورة البقرة : آية ١٢٤ .
(١٥٨) سورة البقرة : آية ١٥٥ .

(١٥٩) ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل : ١/٣٠٨ .
(١٦٠) مفردات غريب القرآن : ١/٦١ .
(١٦١) سورة البقرة : آية ١٨٩ .
(١٦٢) ينظر معالم التنزيل : ١/٩٣ .
(١٦٣) الفروق اللغوية : ٢٢٤ .
(١٦٤) سورة النساء : آية ١٣٠ .
(١٦٥) ينظر الصحاح في اللغة والعلوم : ١/٢٧٠ .
(١٦٦) سورة البقرة : آية ٢٦٠ .
(١٦٧) سورة الأعراف : آية ١٧٢ .
(١٦٨) سورة الزمر : آية ٧١ .
(١٦٩) سورة الأعراف : آية ٤٤ .
(١٧٠) الفروق اللغوية : ٥١ .
(١٧١) أملأ ما مَنْ بهِ الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جمع القرآن ، للإمـــام محب الدين أبي البقاء العكبري : ١/٢٧ .
(١٧٢) في ظلال القرآن : ١/٣٠٢ .
(١٧٣) سورة البقرة : آية ٢٣٤ .
(١٧٤) سورة البقرة : آية ٢٨ .
(١٧٥) سورة البقرة : آية ١٥٤
(١٧٦) سورة الزمر : آية ٣٠ .
(١٧٧) معاني القرآن ، أبو زكريا محيي بن زياد الفراء : ٢/٢٣٢ .
(١٧٨) أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية: ٣١ .

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم .

* أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية ، د. عبد القادر السعدي . مطبعة الخلود ، بغداد – الطبعة الأولى / ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

* أخبار الزجاجي : لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) تحقيق د. عبد الحسين علك المبارك – دار الرشيد للنشر – بغداد – ١٩٨٠ م .

* أدب الكاتب : عبد الله بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية – مصر – الطبعة الرابعة – ١٩٦٣ .

* الأضداد : لأبي بكر الانباري (ت ٣٢٨هـ) تحقيق أبو الفضل إبراهيم – دار العربية – الكويت – ١٩٦٠ م .

* الأضداد في كلام العرب / لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١ هـ) تحقيق عزة حسن – دمشق – سنة ١٩٦٣ م .

* أملا ما مَنْ بهِ الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن : للإمام محب الدين أبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري(ت ٦١٦ هـ)–دار العلم القاهرة–مصر–(د . ت)

* البرهان في علوم القرآن : للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

* تاج العروس : للعلامة – محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) دار ليبيا – بيروت – ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦ م .

* الترادف في اللغة :د.حاكم مالك اللعيبي–منشورات وزارة الثقافة والإعلام – بغداد – ١٩٨٠ م .

* التصوير الفني في القرآن : سيد قطب – مكتبة القرآن – مصر – (د . ت) .

* تطور البحث الدلالي : د. محمد حسين علي الصغير – منشورات دار الكتب العلمية – بغداد – الطبعة الأولى – ١٩٨٨ م .

* تطور الجهود اللغوية في علم اللغة العام : وليد محمد مراد – منشورات الرشيد – دمشق – الطبعة الأولى – ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م .

* التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن : عودة خليل أبو عودة – منشورات مكتبة المنار – الأردن – الزرقاء – ١٩٨٥ م .

* تطور اللغوي التاريخي : د. إبراهيم السامرائي – معهد البحوث والدراسات العربية – ١٩٦٦ م

* تفسير القرآن العظيم : للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء – إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) قدم له عبد القادر الارناووط مكتبة دار الفيحاء للطباعة والنشر / دمشق – الطبعة الثانية / ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

* تفسير النسفي : لأبي البركات عبد الله النسفي (ت ٧١٠ هـ) دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان – (د . ت) .

* تيسير علم أصول الفقه : لعبد الله يوسف الجديع – منشورات مؤسسة الرّيان بيروت – الطبعة الأولى – ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .

* الجامع لأحكام القرآن : (تفسير القرطبي) لأبي عبدالله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي

(ت ٦٧١ هـ) تحقيق عبد الرزاق المهدي – دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الثالثة ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .

* ديوان الأعشى : تحقيق فوزي عطيوي – المطبعة التعاونية – اللبنانية – بيروت – لبنان – ١٩٦٨م .

* ديوان النابغة الجعدي : تحقيق وشرح د. واضح الصمد – دار صادر بيروت الطبعة الأولى – ١٩٩٨ م .

* روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : للإمام محب الدين الالوسي (ت ١٢٧٠ هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – (د . ت) .

* شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان : لأبي الفضل جلال الدين بن عبد الرحمن

السيوطي (ت ٩١١ هـ) مطبعة عيسى البابي الحلبي – مصر – ١٩٤٩ م .

* شرح الفصيح : لأبي هشام اللخمي (ت ٥٧٧ هـ) دراسة وتحقيق د. مهدي عبيد جاسم – مطبعة وزارة الثقافة والإعلام – دائرة الآثار والتراث – الطبعة الأولى – ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م

* الصاحبي في فقه اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق مصطفى الشويمي – مؤسسة بدران للطباعة – ١٤٨٣ هـ – ١٩٦٤ م .

* صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ) دار الفكر – دمشق – ١٩٨٧ .

* الصحاح في اللغة والعلوم : للعلامة الجوهري – تقديم الشيخ عبدالله العلايلي مطبعة دار الحضارة العربية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى / ١٤٠٨ – ١٩٨٨ .

* صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني– دار القرآن الكريم – بيروت –الطبعة الثانية – ١٤٠١هـ – ١٩٨١ م .

* صفوة اللآلي من مستصفى الإمام العزالي في علم أصول الفقه : تأليف شيخ عبد الكريم محمد المدرس . مطبعة العاني– بغداد – الطبعة الأولى/ ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

* علم الدلالة : د. أحمد مختار عمر – مطبعة دار العربية – الكويت – الطبعة الأولى – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢ م .

* الفروق اللغوية : للإمام الأديب اللغوي أبي هلال العسكري (ت٣٩٥ هـ) ضبطه وحققه حسام الدين القدسي / دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان / (د . ت) .

* فصول في فقه العربية : د. رمضان عبد التواب – دار الحمامي – القاهرة – مصر – الطبعة الأولى – ١٩٧٣ م .

* فقه اللغة العربية : د. كاصد الزيدي – مطبعة مديرية دار الكتب – الموصل – ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

* في ظلال القرآن : سيد قطب – دار الشروق – القاهرة – الطبعة ٣٤ / ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م .

* القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٧ هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولادة – مصر – الطبعة الثانية – ١٣٧١ هـ – ١٩٥٢ م .

* الكتاب : لعمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بسيبويه (ت ١٨٠ هـ) تحقيق عبد السلام هارون – مطبعة عالم الكتاب– بيروت– الطبعة الثالثة / ١٣٠٨ هـ– ١٩٨٨ م .

* كتاب الصناعتين : لأبي عبدالله الحسن بن سهل العسكري (٣٩٥ هـ) منشورات المكتبة العصرية – بيروت – لبنان – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

* الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل:لمحمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨) طهران – (د . ت) .

* لسان العرب : للعلامة أبن منظور الأفريقي (ت ٧١١ هـ) – دار ليبيا – بيروت – ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م .

* مباحث في علم اللغة واللسانيات : د. رشيد عبد الرحمن العبيدي – مطبعة دار الشؤون الثقافية – بغداد – ٢٠٠٣ م .

* مختار الصحاح : تأليف محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦١٦ هـ) دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان – ١٤٠١ – ١٩٨١ .

* المخصص : لأبي الحسن بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) المكتبة التجارية – بيروت – (د . ت) .

* المزهر في علوم اللغة وأنواعها:عبد الرحمن جلال الدين السيوطي(ت ٩١١ هـ) – تحقيق محمد جاد المولى دار إحياء الكتب العربية– مصر– الطبعة الثانية – (د . ت) .

* مسند الإمام أحمد بن حنبل: للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) – دار المعارف – مصر١٣٧٥ هـ .

* معالم التنزيل :للبغوي – المعروف بتفسير البغوي – الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ) دار المعرفة – بيروت – الطبعة الثانية / ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ .

* معاني الأبنية في العربية : د. فاضل صالح السامرائي – جامعة بغداد للنشر – بغداد / ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ .

* معاني القرآن ، لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) – تحقيق محمد علي النجار / الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ .

* معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي – مطبعة التعليم العالي – الموصل – ١٩٨٩ .

* معترك الأقران في إعجاز القرآن : لأبي الفضل بن عبد الرحمن السيوطي دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان –الطبعة الأولى / ١٤٠٨ – ١٩٨٨ .

* مفردات غريب القرآن : لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٤ هـ) على كتاب نهاية غريب القرآن – المطبعة الخيرية – مصر – ١٣٠٦ هـ .

* مناهج المفسرين : د. مساعد مسلم ال جعفر – د. محي هلال السرحان – دار المعرفة – بغداد الطبعة الأولى – ١٩٨٠ .

* النحو والدلالة : د. محمد حماسة عبد اللطيف/القاهرة – مصر– الطبعة الأولى – ١٤١٨ هـ .

* الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : هارون بن موسى تحقيق حاتم صالح الضامن دار الثقافة والإعلام – بغداد – ١٩٨٨ م .